الحمامة وبيت الجد

تأليف: لمياء سـليمان
رسـوم: أميرة حسني

DADD-INITIATIVE e.V.
INITIATIV & AKTIV
مبادرة ض

٩-١٢ سنة

كعادتِهِ في كلِّ يومِ جُمعةٍ أفاقَ ضياءُ منْ نَومِه،
وتناولَ إفطارَهُ معَ عائلتِه المكوّنةِ منْ والديهِ وثلاثةَ أخوةٍ كِبارٍ،
وأمسكَ بيدِ أبيهِ وسارا في وجهتهما المُعتادةِ إلى بيتِ الجدِّ.

تَوقفا أمامَ بيتٍ طينيٍّ عتيقٍ مُؤلفٍ من ثلاثِ حُجراتٍ صَغيرةٍ،
جُدرانُه من الطّين، وسقفُه مَرصوفٌ بالأعمدةِ الخشبيةِ الضّخمةِ،
ويقعُ البيتُ على بعدِ أمتارٍ قَليلةٍ من منزِله.
هذا البيتُ العتيقُ هو بيتُ جدِّه،
حيثُ يَزورانِه لِيقضيا مَعهُ عُطلةَ الأسبوعِ.

كان ضياءُ يتساءلُ دائماً عن سرِّ تعلّق الجدِّ
بهذا البيتِ المتهالكِ، وعدمِ رغبتِه بالانتقالِ
إلى منزلهمُ الواسعِ المبنيِّ من الإسمنتِ،
والمرصوفِ بالرُّخام، فيجيبُه جدُّه الطيبُ
بأنَّ هذا البيتَ بناهُ بيديه، وأقامَ فيه سَنواتٍ طَويلة؛
ولذلك فهو لا يريدُ الابتعادَ عنه كثيراً.

لم يعدْ ضياءُ يطالبُ جدّه بالانتقالِ إلى منزلهم؛
لكنّه ظلَّ غيرَ فاهمٍ للسببِ الّذي يدفعُه لفعل ذلك،
ويقضي النهارَ مع جده في اللعب والفلاحة وتفقُّد الأرضِ؛
فجدهُّ الفلاحُ لا يعرف العطلةَ.

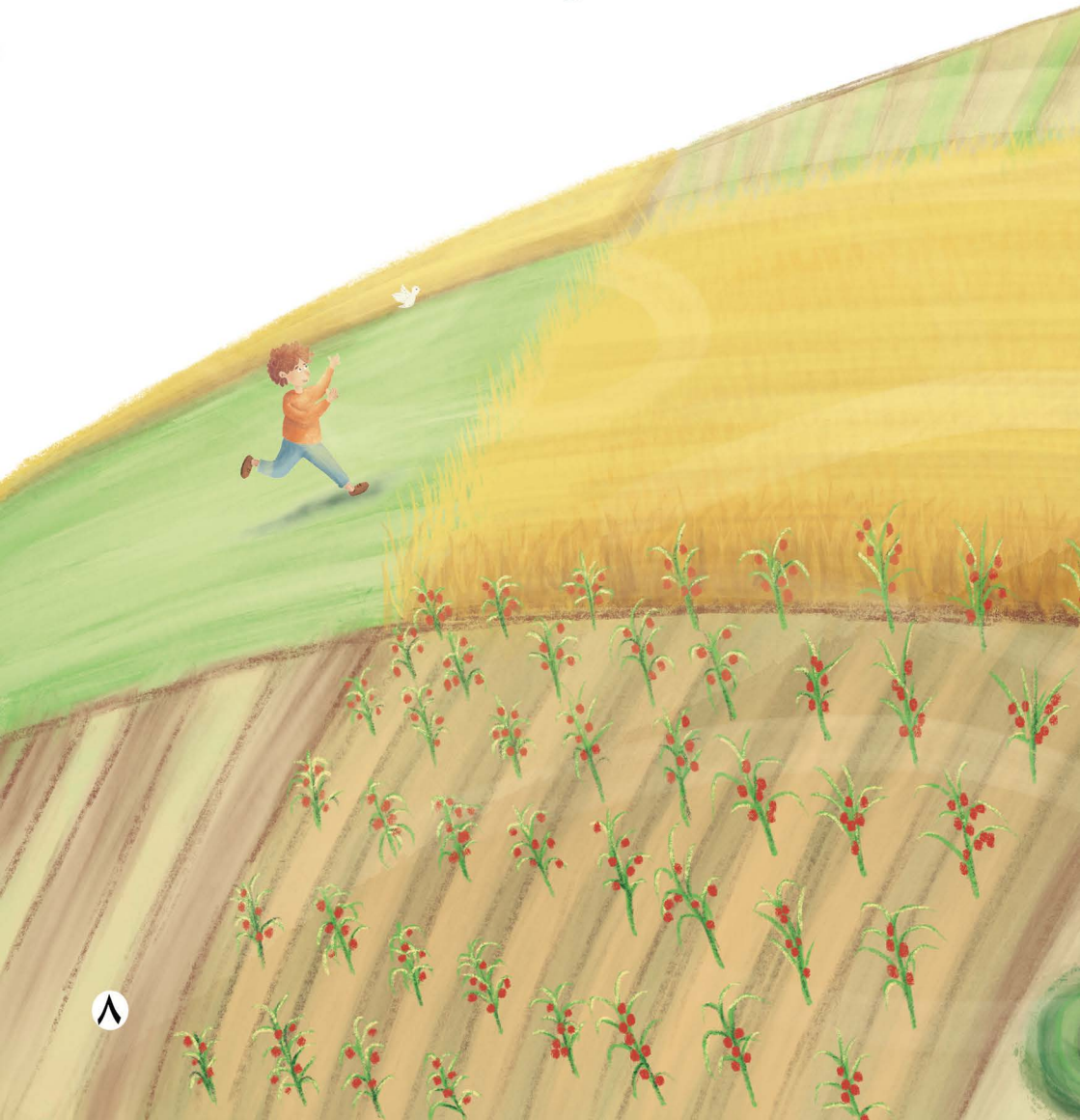

وفي يومٍ منْ أيامِ الرَّبيعِ الجميلةِ شاهدَ ضياءُ حمامةً تبني عُشَّها بالقربِ من نافذَتهِ، وراحَ يُشاهدُ العشَّ يكبرُ يَوماً بعدَ يومٍ، ويأخذُ بالاتساعِ؛ لكنّ الحمامةَ كانتْ مُعرضةً فيه للشمسِ والهواءِ، فأحزنه ذلك، وقرر أن يبنيَ لها عشاً يقيها الحرَّ والبردَ، فطلب من جده أن يساعده في بناء منزلٍ خشبيٍّ للحمامة.

وافقَ جدُّه على مساعدَتهِ؛ ولكنّه سألهُ إن كانتِ الحمامةُ
بالفعلِ تريدُ استبدالَ عُشِّها بعشٍ آخر؛ فلمْ يتردّدْ ضياءُ
وهو يُجيبُ جدَّهُ: بالتأكيدِ سَتكونُ سَعيدةً بِذلكَ يا جدّي،
فالعشُّ الّذي سَأصنَعُهُ لها سيكونُ أكثرَ دِفئاً، وأكبرَ حَجماً منْ عُشِّها.

بيت الحمامة

انتهيا من بناءِ العشِّ الجَديدِ؛

وأثناءَ غيابِ الحَمامةِ قامَ ضياءُ بأخذِ العشِّ القديمِ

ووضعَهُ فِي حُجرتِهِ بجانبِ النّافذَةِ من الداخلِ،

بينما وَضعَ العُشَّ الجديدَ على طرفِ النّافذةِ من الخارجِ.

وقفَ ضياءُ مُنتظراً ومُترقباً عَودةَ
الحمامةِ ليرى ردَّة فِعْلِها.

وحينَ عادتْ واكتشفتْ أنَّ عُشَّها
تمَّ استبدالُهُ راحتْ تُحَلّقُ حولَ
المكانِ إلى أنْ شاهدتْ عشَّها القديم خلفَ
النافذةِ فبدأتْ بضربِ الزّجاجِ بِجناحيها،
وبالتّحليقِ حَولَ المكانِ، والعَودة إلى ضربِ الزُّجاجِ مُجدّداً.
فهِم ضياءُ من سلوكِ الحمامةِ أنَّها سعيدةٌ بعشِّها الجديدِ،
وأنها ترفرفُ بِجناحيها شاكرةً إياهُ على هذهِ الهديةِ.

مرَّ يومان وثلاثةُ أيامٍ وأسبوعٌ كاملٌ والحمامةُ تعيدُ السلوكَ ذاتَه، مما جعلَ ضياءَ يشكُّ في الأمرِ، ويتوجَّه إلى سؤالِ جدِّه عن تفسيرِ سُلوكِها، فنصحهُ الجدُّ بالتأكّدِ من رغبةِ الحمامةِ بالإقامةِ في عشِّها الجديدِ عن طريقِ وضْعِ العشِّ القديمِ بجانبِ العشِّ الجديدِ للحمامةِ، والانتظار ليرى أيَّهما تختارُ.

في اليومِ التالي نفّذَ ضياءُ وجدُّه تلكَ الفكرة، وكمْ كانتِ المفاجأةُ كبيرةً حينَ وجدَ أنّ الحمامةَ بدأتْ تُرفرفُ حولَ عُشِّها القديمِ وكأنّها تَرقصُ. كانتْ ترفرفُ بطريقةٍ مختلفةٍ عنِ الطريقةِ التّي كانتْ تَضْربُ بها النافذَةَ منذ أيامٍ. هنا أحسَّ بصدقٍ أنها تشكرهُ ولكنْ ليس على العشِّ الجديدِ، وإنَّما على إعادةِ العشِّ الّذي صَنعتهُ بِنفسِها.

احتضنَ ضياءُ جدَّهُ، واعتذرَ منه لأنّه لم يكنْ يفهمُ
علاقتهُ بمنزلهِ القديمِ، والألفةَ التّي نشأتْ بينهُ وبينَ جدرانِه
بحيثُ ألاّ شيءَ يمكنُ أن يُعوضَها.

عن المشروع

حكايات ض 2 هو مشروع تطوعي لإنتاج محتوى قصصي هادف ومجاني للطفل والنشء العربي بأقلام ورسوم عربية استمر من بداية عام 2022 حتى نهاية عام 2023، وشارك فيه العشرات بين مؤلفين ومدققين ورسامين وغيرهم. أنتج المشروع ما يقارب ال 40 قصة بنسخ رقمية وأخرى للطباعة. تحرص المبادرة على إنتاج محتوىً متقن برغم كون المشروع تطوعي، وتنشر محتواها على كل من الموقع الإلكتروني واليوتيوب ومتجر غوغل (ولاحقا آبل) ضمن تطبيق الهاتف الذكي (حكايات ض)، كما تتيح الوصول لنسخ الطباعة دون قيود. يمكن الحصول على القصص كاملة من خلال موقع المبادرة أو بالتواصل المباشر معنا. يعتبر المشروع نقلة نوعية نحو التأليف، بعد مشروع الترجمة «حكايات ض 1» الذي أنتج 100 قصة مترجمة للعربية منتقاة من محتوى المصدر الحر والمنشورة على الوسائط المذكورة.

الترخيص

تنشر مبادرة ض هذا الكتاب عبر رخصة المشارع الإبداعي (CC BY-SA 4.0)، لتتيح الاستفادة منه بشكل مجاني ودون قيود قانونية، لكن مع حفظ بعض الحقوق للمبادرة وللمتطوعين في مشاريعها، مثل نسبة العمل وعدم تقييد رخصة النشر من طرف ثالث، حتى تضمن المبادرة سهولة وصول القراء للمحتوى واستفادتهم منه.

تسمح الرخصة بالاستفادة من المحتوى وتعديله ونشره والاستفادة منه بالشروط التالية:

- النسبة: يتطلب هذا الشرط ذكر اسم صاحب المصنف (الناشر) وعنوان المصنف وتفاصيل المصدر المعقول ذكرها (رمز: BY)
- الترخيص بالمثل: يتطلب هذا الشرط مشاركة المصنف، أو أي مصنف أخر استعمل به المصنف المرخص، بنفس الشروط التي رخص بها المصنف الأصلي (اختصار: SA)

الطبعة الأولى 2023

الرقم المعياري الداخلي: DS2023/37

الناشر: مبادرة ض 2023

مبادرة ض التطوعية - DADD-INITIATIVE e.V

دورتموند، ألمانيا

الموقع الإلكتروني: www.dadd-initiative.org

البريد الإلكتروني: board@dadd-initiative.org

الاسم على مواقع التواصل: daddinitiative

شكر وتقدير

لم يكن مشروع حكايات ض 2 ليتم لولا تفاني المتطوعين والمختصين من مختلف اللجان والأقسام، والذين جمعهم نفس الهدف النبيل، بتقديم محتوى هادف ومجاني للطفل والنشء العربي، فلهم كل التقدير. *نرجو أن لا تنسونا وإياهم من صالح دعائكم.*

أماني عبد الحكيم شاهين

تتقدم مبادرة ض بخالص الشكر والامتنان لزميلتنا المتطوعة أماني عبد الحكيم شاهين، لقيامها على تنسيق وإدارة المشروع في عامي 2022 و2023 وإبداعها في تحفيز المتطوعين وتشجيعهم على إنجاز عمل متقن، بالإضافة لمتابعتهم وتنظيم عمل المجموعات المختلفة. أماني متطوعة بالعديد من المشاريع الثقافية في مصر، وهي إنسانة مُحبة للحياة وللأطفال، ومن أهدافها ترك أثر جميل في نفوسهم. لذلك سعدت بالانضمام لمشروع حكايات ض 2 وعملت على إدارته بمساعدة الزملاء المتطوعين من اللجان المختلفة.

«رسالتي لكل طفل يقرأ هذه القصة: لقد عملنا من أجلك أنت، نحبك ونهتم بك، لذا اعتنِ بهذه القصة وشاركها مع غيرك. وأهدي هذا العمل لكل طفل مثابر صامد أمام العدوان، لقد علّمنا الصغار حب الأوطان وزرعوا في نفوسنا العزيمة والاصرار.» أماني شاهين...

لمياء سليمان، ودار الكرمة للنشر

تتقدم مبادرة ض بجزيل الشكر للمساهمين في لجنة التحكيم من دار الكرمة للنشر ممثلة بالأستاذة لمياء سليمان، وهي شاعرة وكاتبة أدب أطفال سورية، مقيمة في ألمانيا، حاصلة على إجازة في التربية وإجازة في الأدب العربي. عملت الأستاذة لمياء في الإعلام والتربية والتعليم، وهي ناشطة في مجال العمل المدني. أسست منظمة **Bedaya Organization** في سوريا وهي المدير التنفيذي لـ **Schritte für soziale Entwicklung e.V** في ألمانيا. صدر لها العديد من الأعمال في مجال أدب الأطفال واليافعين، وأنشأت مجلتي خطوات صغيرة، وحنين عام 2015، كما أدارت العشرات من ورشات كتابة القصة القصيرة في مخيمات اللاجئين مع توفير آلاف من الكتب المجانية للأطفال. نالت عدة جوائز منها: جائزة الشارقة للإبداع العربي «المركز الأول»، جائزة الدولة لأدب الطفل بدولة قطر «المركز الأول». جائزة القصة القصيرة لاتحاد الكتاب العرب بسوريا «المركز الأول».

لجنة التدقيق

تتقدم مبادرة ض بالشكر الجزيل للأساتذة الذين ساهموا بالتدقيق اللغوي للقصص وتشكيل الكلمات، فجزيل الشكر لكل من: الأستاذة حنان محمود بوادي، والأستاذة منى قشوع، والأستاذ عاطف العيايدة على جهودهم التطوعية القيمة في المشروع.

مساهمات مميزة

نشكر في مبادرة ض زملائنا الذين ساهموا بدعم المشروع من داخل وخارج المبادرة. نخص بالذكر للزميل محمد العشوة لإشرافه على الدعم الإعلامي والنشر على صفحات التواصل الخاصة بالمبادرة، والزميلة ندى الفرا التي ساهمت في التأسيس للمشروع وساعدت بتنظيمه، بالإضافة للزملاء جواد مخلوف ووائل تلات على دعمهم للمبادرة.

الكاتبة: لمياء سليمان

شاعرة وكاتبة أدب أطفال سورية، مقيمة في ألمانيا. حاصلة على إجازة في التربية وإجازة في الأدب العربي، عملت في الإعلام والتربية والتعليم. ناشطة في مجال العمل المدني، أسست Bedaya Organization في سوريا وهي المدير التنفيذي لـ Schritte für soziale Entwicklung e.V في ألمانيا. صدر لها العديد من الأعمال في مجال أدب الأطفال واليافعين، وأنشأت مجلَّتي خطوات صغيرة وحنين عام 2015. أدارت العشرات من ورشات كتابة القصة القصيرة في مخيمات اللاجئين مع توفير آلاف من الكتب المجانية للأطفال. نالت عدة جوائز منها: جائزة الشارقة للإبداع العربي «المركز الأول»، جائزة الدولة لأدب الطفل "دولة قطر"«المركز الأول». جائزة القصة القصيرة لاتحاد الكتاب العرب "سوريا" «المركز الأول»، جائزة اتحاد طلبة سوريا في الشعر "مرتين". تدير عدة مشاريع تعنى بأدب الطفل العربي بين سوريا وألمانيا.

الرسامة: أميرة حسني

من مصر، تخرجت من كلية الفنون الجميلة جامعة المنيا، قسم الجرافيك - شعبة فن الكتاب بتقدير عام امتياز، وتدرس في مرحلة الماجستير بجامعة حلوان (2023). رسمت الكثير من قصص الأطفال لعملاء في عدة دول العربية، وانضمت لمبادرة ض لأنها تريد أن تنشر ثقافة القراءة وإثراء اللغة العربية الفصحى في الوطن العربي.

دعم والديها وتشجيعهما لها جعل طموحها أن تكون من الأشخاص المؤثرين في أدب الطفل، لخلق جيل ناضج وواعي، وهذا ما دفعها لتكون ضمن فريق رسامي مبادرة ض

يحب ضياء جده ويزوره مع والده في بيت الجد القديم. يحاول ضياء أن يساعد حمامةً في بناءِ عُشها ولكنه يؤذيها من حيث لا يعلم. فما الذي فعله ضياء وندم عليه؟ وما علاقة الجد بما حدث؟ دعونا نقرأ ونعرف معا.

«قيمة الإنسان هي ما يضيفه إلى الحياة بين ميلاده و موته...»

مصطفى محمود

DADD-INITIATIVE e.V.
INITIATIV & AKTIV
مبادرة ض

CC BY SA